تعدد أشكال المآذن وتنوع مسمياتها تبعا لوظيفتها

أ.م.د. أكرم محمد يحيى الحيالي
كلية الآثار/ جامعة الموصل

Multiplicity of minarets and the diversity of their names according to their function

Ass. Prof. Dr. Akram Mohammed Yahya
College of Archaeology\ University of Mosul
akram_alhayaly@yahoo.com

Abstract

The first beginnings of the emergence and development of the Art of Arab and Islamic architecture (with the tower and cylindrical minarets) of different types, forms and names, to the beginnings of the era of Islam, during the era of the Prophet Muhammad and the caliphs after him, until it reached the diversity and maturity that resulted from The first schools of Islamic art and architecture in the Al-Amawi period (45 – 132 AH), which were counted by researchers and specialists in a very complex and prosperous period of transition from the former art of Islam to a more developed and mature stage during the Abbasid period between the year (132-660AH),The views of the Western Orientalist researchers are almost devoid of reference to the artistic and technical achievements of the era of Islam, believing that the Arabs before and after Islam from the reign of prophecy had nothing to do with the architecture and the arts. After it, they are the ones who created and since the first year of emigration the first institutions and institutes of religious, scientific, medical and judicial and In all Muslim mosques and their religious and scientific schools, and in most of the funeral buildings, maqams, shrines,and tombs.

Keywords: minarets, posts, sermons, Islam, denominations, shrines, shrines.

الملخص

ان البدايات الاولى لنشوء وتطور فنون العمارة العربية الاسلامية المتمثلة (بعناصر المئذنة) موضوع البحث، على اختلاف اشكالها وانواعها ومسمياتها، من اسطوانية وحلزونية ومنشورية وبرجية مربعة اومضلعة، تعود الى بدايات عصر صدر الاسلام، والمتمثلة بعهد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده، والتي تمثل اللبنة الاولى لنشوء وتطور العمائر الاسلامية وفنونها في ربوع الجزيرة العربية في بداية عهدها، حتى بلغت من التنوع والنضوج شيوع أولى مدارس الفن والعمارة الاسلامية ابان العصرالاموي (45–132هـ)، والتي عد الباحثون والمتخصصون هذه المرحلة في غاية من التعقيد والازدهار كونها مرحلة وسطية اشتملت على انتقال من الفنون السابقة للاسلام الى مرحلة اكثر تطورا ونضوجا خلال العصر العباسي وما بعده (132–660هـ).

وتكاد اراء الباحثين المستشرقين الغربيين تخلو من الاشارة الى المنجزات العمارية والفنية التي تمت في عصر صدر الاسلام، اعتقادا منهم بأن العرب قبل الاسلام وفي عهد النبوة لم يكن لديهم من العمارة والفنون شيء يذكر، ناسين او متناسين في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده، هم الذين انشأوا ومنذ السنة الأولى للهجرة أولى المؤسسات والمعاهد الدينية والعلمية والطبية والقضائية، التي تمثلت في انشاء وعمارة المسجد النبوي في المدينة المنورة، والذي اصبح النموذج الأساسي الذي يحتذى به في سائر بقاع الأرض، بعناصره العمارية وريازتها الاسلامية، الا انه ومن المؤسف ان بعض الباحثين من المستشرقين والغربيين قد ابدوا في محاولاتهم نزع صفة الخصوصية للدين الاسلامي والابداع والابتكار التي تمتع بها المسلمون في اغلب جوانب العمارة والفنون الاسلامية، وارجاعها للحضارات السابقة للاسلام، المتمثلة ببيوت العبادة اليهودية والمسيحية ومعابد الوثنية لدى الحضارات الاغريقية واليونانية والرومانية والفارسية والهندية وغيرها، ساعين في ذلك الى سلب الحضارة الاسلامية وتجريدها من عظمة الابتكار والتميز في الكثير من عناصرها العمارية والفنية، لاسيماعناصر المئذنة على اختلاف مسمياتها وانواعها ومنها المنارة والمنار والفنار والاعلام

والابراج وما الى ذلك، والتي اتسعت في حيز انتشارها لتظهر في عموم مساجد المسلمين ومدارسهم الدينية والعلمية، وفي اغلب المباني الجنائزية والمقامات والمراقد والاضرحة والمزارات.

الكلمات المفتاحية: مآذن، وظيفة، مأذنة، اسلام، المقامات، المراقد، المزارات.

المقدمة:

تعد المساجد الإسلامية من ابرز سمات المعالم الدينية واهمها في الحضارة العربية الإسلامية لما تمتاز به من عناصر معمارية وفنية اختصت بها دون غيرها كما يعد المسجد الجامع المحور الأساس لتخطيط المدينة الاسلامية وعمارتها فأليه تؤدي المسالك جميعا ومنه تنطلق، فهو النواة الأولى التي تتشكل منها المدينة الاسلامية، ويجتمع حوله السكان وتقوم من حولها اسواقهم ومساكنهم شيئا فشيئا، وعلى خلاف ما جاء في اراء علماء الآثار والفن الغربيين التي جمعها كريسوول[1] من أن العرب قبل الإسلام وبعده من عهد النبوة لم يكن لديهم من العمارة والفنون شيء يذكر ناسين أو متناسين في ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبه هم الذين انشأوا ومنذ السنة الاولى للهجرة أولى المعاهد العلمية والدينية والسياسية التي انضوت في (بناء وعمارة) المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة الذي اصبح النموذج الأساس التي اختطته واقتدت به سائر مساجد المسلمين ومعاهدهم العلمية والدينية في اقصى بقاع الأرض[2]. لقد وظف المعمار المسلم معالجات انشائية وعمارية في تصميم عناصر المسجد واظهارها بمستوى فني متميز مع الحفاظ على الغاية والوظيفة من انشائها ومراعاة موقعها وتنوع تشيكلها، وقد اختلف اسلوب هندسة المساجد الاسلامية وبنائها وتشكيل عناصرها عن المنشات والمباني جميعها السابقة للإسلام وأجزائها واقسامها كافة بما ينسجم والتوسع والابداع العماري، ذلك أن تخطيط وعمارة المساجد لم يكن متأثرا او منسجما او مطابقا لما كان سائدا من منشات دينية سابقة للاسلام كالمعابد الوثنية والكنائس اليهودية والمسيحية، بل جاء بتصميم وريازة منسجمتين مع الحاجة الملحة للضرورة والخصوصية الدينية التي انفرد بها الدين الإسلامي الحنيف، الا ان ومن المؤسف حقا تفسير عدد من الباحثين المستشرقين في محاولتهم نزع صفة الابداع والخصوصية في الحضارة الاسلامية اذ ذهبوا إلى أن عناصر المسجد واساليب تخطيطه وعمارته كانت مطابقة لبيوت العبادة السابقة للاسلام[3] ساعين في ذلك إلى سلب الحضارة الاسلامية وتجريدها خصوصية الابداع الذي تمتع بها المعمار المسلم في ابتكاره للكثير من عناصر المسجد وملحقاته البنائية والفنية، كان من ضمنها عناصر المئذنة على اختلاف اشكالها وانواعها ومسمياتها، والتي وجدت في العمارة الاسلامية حيزا كبيرا في التطور والانتشار لتلحق باغلب المباني الدينية والتعليمية والجنائزية والخدمية والدفاعية وباشكالها المتنوعة الاسطوانية والحلزونية والبرجية المربعة والمطلعة[4].

التمهيد:

حاول عدد من الباحثين ارجاع هذا العنصر المتميز في الحضارة العربية والاسلامية الى فنون عمارية سابقة للاسلام اخذين بالحسبان الشكل دون المعنى او الحاجة من وجود هذا العنصر ودواعي انشائه[5] اذ ينسب في اصوله إلى الحضارة الرومانية ومتمثلة بمنارات المواني‌ء الاغريقية الرومانية[6] أو إلى تلك الأبراج القديمة المعروفة بمعابد النار الفارسية وخاصة برج كور في فيروز آباد[7]. أو الى انها مقتبسة من عناصر معمارية مماثلة سادت في طرز الأبنية السابقة للاسلام من حيث كونها ابراجا رومانية استخدمت في

1- GRESWELL K.A.C.SHORTACCOUNT OF EARLY MUSLIM ARCHITECTURE , LEBANON, BEIRUT,968 , P7.

2- شافعي، فريد: العمارة العربية في مصر الإسلامية، القاهرة، 1970، ص40؛ الدولات، عبد العزيز: منهج المستشرقين في دراسة الفنون الإسلامية، بغداد، 1985، ص172؛ العميد، طاهر: تخطيط المدن العربية الإسلامية، بغداد، 1986، ص102-103.

3-عبدالوهاب، لطفي:العرب في العصورالقديمه، المجلد 1، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1978، ص394، العزاوي، عبد الستار، مسجد الدليل، مطبعة الشارقة، 998، ص7، العزاوي، عبد الستار: مئذنة عنة الأثرية، ط1، مطبعة الحرمين، عجمان، 1992، ص4 - 7.

4- الجمعة، احمد قاسم: المأذن، موسوعة الموصل الحضارية، ج، بغداد، 991، ص .296محمد، غازي رجب، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، مطابع وزارة التعليم العالي، بغداد، 1989، ص151

5- هادي، بلقيس: تاريخ الفن العربي الإسلامي، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990، ص36.

6 - الرماح، مراد: مدرسة القيروان المعمارية، تونس، 1995، ج، ص113- 114

7- الجمعة: المآذن، ص296

الاذان للصلاة[1] كما يشير بتلر الى ان المئذنة مأخوذة من منارة الاسكندرية التي تعود بدورها الى عصور سابقة للاسلام[2] في حين نجد ان كريسويل قد فند ذلك واثبت انها تطور لشكل المآذن في مصر[3]، ونجدة في دراسته للمأذن الاسلامية في تسال كيف يمكن لمثل هذا البرج أن يؤثر في تطور المئذنة الاسلامية في مصر[4] كما أورد عدد من الباحثين أن اصل المئذنة يعود إلى المشرق الاسلامي وذلك بانتسابها الى حضارة بلاد الرافدين قبل الاسلام ومتمثلة بزقورات المعابد العراقية القديمة أو المعابد الفارسية[5] فيما ارجعها اخرون الى تلك الصوامع التي كانت قائمة في بلاد الشام وشمال افريقيا قبل الاسلام[6] وفي الوقت الذي لا ينكر فيه عملية الاقتباس ولاسيما في المراحل الأولى من زمن تشكيل المآذن الاسلامية وانشائها، اذ قد يكون عدد من المآذن المربعة من حيث الشكل والتصميم متأثرة إلى حد ما بالابراج المربعة الهيئة كمئذنة القيروان في تونس التي تعد أقدم المأذن الاسلامية القائمة والمنسوبة بتاريخ انشائها إلى حدود سنة (105هـ/722م) وان كان ذلك فانه يعد امتدادا للعمارة العربية المحلية السابقة للإسلام والتي سادت في بلاد الشام[7]. ولا سيما في ابراج التحصينات الدفاعية والأسوار العسكرية في سوريا[8]. وكذلك الحال عند الحديث عن المآذن الحلزونية في سامراء التي يرى عدد من الباحثين انها تعود في أصولها الى زقورات المعابد العراقية القديمة وليس من ضير في ذلك مادام التأثر والتأثير قد حصل بما هو محلي من طرز معمارية وفنية، على الرغم من أن المئذنة سواء أكانت في بلاد الشام ام في العراق او في القيروان انما هي طراز فريد مبتكر في العمارة العربية الاسلامية لا علاقة له بأثر سابق لا من قريب ولا من بعيد، من اجل تاكيد اهمية هذا العنصر المتميز في الحضارة الاسلامية وابراز دوره الخاص في المساجد الجامعة من حيث أداء الوظيفة واعلان الغرض من انشائه الا وهو أداء الاذان عند دخول وقت الصلاة وان مصدره لم يكن اقتباسا من اساليب وطرز معمارية او فنية ولا حتى دينية اخرى، كان لابد من البحث والدراسة والتوسع في بيان أصوله ومسمياته ومدى انتشاره في عموم المدن والأقاليم الاسلامية على اختلاف اشكالها ومسمياتها على مر العصور وتقادم الزمن وهكذا لم تحصر هذه الدراسة نفسها بالناحية الوضعية او التوثيقية فحسب بل جاءت بدراسة المأذن وتتبع تفاصيلها وتطورها وتبيان اهميتها ووظيفتها والغرض من انشائها ومدى التأثر والتأثير فيها[9] ذلك أن المآذن الاسلامية حظيت باهتمام الباحثين والمختصين في مجالي الفن والعمارة الإسلامية بما تدل عليه من انتساب حقيقي الى الهوية العربية، والريازة الاسلامية من حيث خصائصها المتنوعة من تعدد اشكالها وابدانها واختلاف قواعدها وعدد شرفاتها والوانها وحلقاتها وارتفاع ابدانها واطوالها فضلا عن تنوع مواد بنائها وتشكلها من اجرية وجصية وحجرية جيرية وكلسية واختلاف زخارفها وتعددها من هندسية ونباتية وكتابية ونقوش خطية وعناصر عمارية[10].

البدايات الأولى لنشوء المآذن وتنوع مسمياتها:

اولاً: المئذنة:

اشتق اسم المئذنة من لفظة الأَذانُ اوالتَّأْذِينُ، بمعنى النّداءُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ الإِعْلام بِهَا وَبِوَقْتِهَا، ومنها ورد ذِكْرُ الأَذان، يُقَالُ مِنْهُ: آذَنَ يُؤْذِن إِيذَانًا، وأَذّنَ يُؤَذّن تأْذِيناً، والمشدّدُ مخصوصٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ بِإِعْلَامِ وَقْتِ الصَّلَاةِ، والأَذانُ هنا الإِقامةُ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَقَالُوا أَذَّنْت، وَآذَنْتُ اي أَعلمْت[11] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ(وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِ يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، وانَّ اول اذان رفع هو أَذان نبي الله إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِالْحَجِّ، حين وقَف بالمَقام فَنَادَى مشرفا على مكان علو قائلا: أَيّها النَّاسُ، أَجيبُوا

1 - محمد: المرجع السابق، ص151
2 - العزاوي: مئذنة عنة الأثرية، ص26- 29
3 -الجمعة: المأذن، ص296، مصطفى، صالح لمعي التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، 975، ص36- 37
4 - العزاوي: مئذنة عنة الأثرية، ص2826 –
5 - محمد: المرجع السابق، ص151
6 - العزاوي: مئذنة عنة الأثرية، ص2927 – 28 -
7 - سامح، الدكتور كمال الدين، العمارة في صدر الإسلام، القاهرة، 1964، ص168، فكري، احمد: مسجد القيروان، القاهرة، 1936، ص110
8 - معلوف، لويس: المنجد في اللغة والاعلام، مطبعة دار الشرق، بيروت، 9761، ص31
9- التوتونجي، نجاة: مآذن من الموصل دراسة في عمارتها وزخارفها، مجلة سومر، ج2-1، مجلد 50، 1999-2000، ص301.
10- محمد: المرجع السابق، ص281-282، .288 287، الجمعة: المأذن، ص296
11- سورة الحج، الاية (27)

اللَّهَ، يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَطيعوا اللَّهَ، يَا عِبَادَ اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فوَقَرَتْ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وأَسْمَعَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرض، فأَجابه مَن فِي الأَصْلاب مِمَّنْ كُتِب لَهُ الْحَجُّ، فَكُلُّ مَنْ حَجَّ فَهُوَ مِمَّنْ أَجاب إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فالأَذانُ، اسْمٌ يقومُ مَقامَ الإِيذانِ وهو المَصْدَرُ الحَقِيقِيُّ، والمؤذن هو المنادي للصلاة"، وهي مفردة شائعة عند العرب قبل الاسلام، قال جَرِيرٌ يَهْجُو الأَخطل:

[1]هَلْ تَشْهدون مِنَ المَشاعر مَشْعراً،... أَو تسْمَعون مِنَ الأَذانِ أَذِينا

وهكذا فقد وردت المئذنة بالفاظ عدة منها المُؤْذَنة، والمنارةُ، والصَّومعةَ والقلاية والبرج والمصباح، فالمئذنة هي موضعُ الأَذانِ لِلصَّلَاةِ، والموقع الذي يقام في المساجد وينطلق منه صوت المؤذن مناديا للصلاة معلنا حلول وقتها، ويعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من صرح بالاذان في الاسلام، وخصه ببلال الحبشي رضي الله عنه، وكان أول مشروعيته فى أذان الصبح قالت النوار أم زيد بن ثابت كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من أول ما أذن الى ان بنى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفع له شيء فوق ظهره، وكانت لفظة الاذان معروف وشائع عند العرب قبل الاسلام[2]، فقد جاء في الشعر العربي على لسان عديّ بن زيد النصراني بقوله:[3] (بتلّ جحوشَ ما يدعو مؤذّنهم... لأمر رشدً ولا يحتثُّ أنفارا)

ومن اجل الوصول الى توضيح وافي عن تعدد اشكال المآذن بانواعها واشكالها ومسمياتها، لابد لنا من التطرق الى البدايات الأولى لنشوئ المئذنة في العصر الاسلامي، اذ يروي الامام البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلال الحبشي بالمناداة للصلاة فقال يابلال قم فنادي لادائها ففعل وكان يلقنه عبدالله بن عمر، اذ كان المسلمون قبل ذلك حين كانوا يقومون للصلاة لا ينادى لقيامها من احد حتى شرع الاذان[4]، وانهم يجتمعون لصلاتهم دون أذان، إنّما يجمع الناس للصلاة بغير دعوة" وكذلك قال القسطّلائي في إرشاد الساري "كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيحيون الصلاة ليس ينادى عليها" ثم "ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا أن ينوّروا ناراً او كما ورد إن المسلمين كانوا يؤذنون أولاً بالصلاة على باب مساجدهم ثم علواسطوحها للأذان أو أذنوا فوق أسوار المدن، قبل أمر بلال "المؤذن"أن يشفع الأذان" حيث سنّ الأذان بعد ذلك في موضع بارز وموضع عال، وربّما صعد المؤذن سور المدينة ليدعو إلى الصلاة، ومنها أنشد ابن البّري للفرزدق، قائلا:

وحتَّى علا في سور كل مدينةٍ... منادٍ ينادي فوقها بأذانِ[5]

وذكر في مَوضِع تأذين بِلَال رَضِي الله عَنهُ، ان المسجد النبوي الشريف لم يشتمل على مئذنة في بادئ الامر، وورد أَن امْرَأَة من بني النجار قَالَت كَانَ بَيْتِي من أطول بَيت حول الْمَسْجِد، وَكَانَ بِلَال يُؤذن عَلَيْهِ الْفجْر كل غَدَاة، ثمَّ يُؤذن، وَذكر أَن بِلَالًا كَانَ يُؤذن على إسطوان فِي قبْلَة الْمَسْجِد يرقى إِلَيْهَا بأقباب وَهِي قَائِمَة فِي منزل عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ، كما ورد ان بِلَال كان يُؤذن على مَنَارَة فِي دَار حَفْصَة بنت عمر الَّتِي فِي الْمَسْجِد قَالَ وَكَانَ يرقى اليها باقتاب او على أقباب فِيهَا، وَكَانَت خَارِجَة من المَسْجِد، وتؤكدالمصادر الدينية والتاريخية، أن بلالا كان يؤذن للصلاة من على اسطوانة مربعة الشكل تدعى(بالطومار، او

1- المرتضى الزبيدي:محمد بن محمد بن عبد الرزاق: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار احمد فراج، مطبعة الكويت، 1971،، المجلد 18، ص14، المجلد 34، ص166، ابن منظور، ابو الفضل محمد جمال الدين محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، بيروت، 1956، المجلد 1، ص77، المجلد 13، ص12.

2- أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم: السيره النبويه علي ضوء القران والسنه، ط8، الناشر دار القلم، دمشق، 1427، المجلد 2، ص630، الخلوتي، اسماعيل حقي البروسي: روح البيان في تفسير القران، المطبعة العثمانية، 1331، ج6، ص208، ج 8، ص261، الحلبي: نور الدين أبو الفرج علي بن إبراهيم ابن برهان الدين الشافعي:إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، السيرة الحلبية، المطبعة البهية بمصر، 1320هـ، المجلد 2، ص122.

3- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط3، تحقيق مصطفى السقا، الناشر عالم الكتب، بيروت، 1403، المجلد 1، ص318، المجلد 2، ص370، لويس، شيخو:النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ج 1، ط2، دار المشرق، بيروت، 1989م، ص79.

4- البخاري، صحيح البخاري، للقسطلاني، ابي العباس شهاب الدين احمد بن محمد، ارشاد الساري الشرح صحيح البخاري، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1323، ص294، الباشا، حسن، عمارة المسجد من التراث الفني الإسلامي، الحرم النبوي الشريف، مجلة منبر الاسلام، العدد3-2 ، 1968، ص181.

5- الطبري، ابن جرير: تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المجلد 5، ص284، المجلد 6، ص520، المجلد 9، ص1301، ابو عبيدة، محمد بن المثنى التميمي البصري: كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق، تحقيق خليل عمران المنصور، الناشر دار الكتب العلمية، 1998، ديوانه 2، ص331، المرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ص120.

المطمار)[1] كانت قائمة في دار عبيد الله بن عبد الله بن عمر، في قبلة المسجد، وهذا ماحدث بالباحث الغربي (سوفاجيه) إلى عد هذه الاسطوانة بمثابة أول مئذنة لاول مسجد في المدينة المنورة وهي النموذج الاساس لباقي المآذن في المساجد الإسلامية الجامعة اللاحقة بها في الإنشاء والتعمير اذ رجح عدد من الباحثين أن مئذنة جامع عمرو بن العاص في مصر المشيد سنة (52هـ/673م) تعد أولى تلك المآذن التي اخذت عنها وقد شيدت خارج ارض الجزيرة العربية واذ من المعلوم أن الأذان كلما كان من مكان مرتفع صار مسموعا اكثر ولمسافة أبعد كان بلال يؤذن من على سطح المسجد كان يعود لامرأة من بني النجار الا انه انتقل بعد ذلك إلى المئذنة التي كانت قائمة في دار حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) وقد كان يرقي اليها بعدة اقتاب درجات ليصل الى اعلاها[2]، فيما كان يرجح غيرهم انه كان يؤذن للصلاة من على سور المدينة[3]. او من على احد المنازل المجاورة للمسجد[4]، وعلى الرغم من اختلاف الروايات سالفة الذكر بشأن المكان الذي كان بلال يتخذه ليصعد عليه لاداء الاذان فأنها تجمع على انه كان ينادي للصلاة من مكان مرتفع قريب من المسجد أو بجواره رغبة منه في ايصال صوته الى أبعد نقطة في المدينة على اختلاف شكل وحجمه وارتفاعه ومهما يكن من أمر فانه كان يمثل في هيئته ووظيفته وتصميمه المعماري (المئذنة) التي نجد أمثلتها الصريحة والواضحة في عموم مساجد المسلمين في اقصى بقاع الأرض وعلى مر العصور العربية والاسلامية، مع بدايات نشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ومبادئه السمحاء، كما كانت تتطلب ذلك ظروف المسلمين وحاجاتهم في مساجدهم ذلك أن من ابتعد عن هضم تلك الحضارة يصعب عليه ادراك تلك الحاجة[5].

ثانياً: المنارة:

هناك مسميات عدة كانت مرادفة لمعنى (المئذنة) في لفظتها وعمارتها وتصميمها وريازتها والغرض من انشائها والتي كان من أبرزها المنارة، المنار، العلم، الصومعة، البرج، الفنار وغيرها، فالمنارة هي الاسم المشتق من الفعل انار أي اشعل واضاء وجمعها منائر وهي تعني المكان الذي ينبعث منه النور وتشتعل فيه النار.[6]

"ومما يلحق بالمساجد المنارة" وهي من النور كالمسرجة وقيل من النار وقد اشتقها العلماء من السريانيَّ بمعنى المنارة، بينما يريد بها المسلمون المئذنة، وقد سبق ظهور المنارة عند العرب قبل الإسلام فاستعملها امرؤ القيس في معلَّقتهِ بمعنى المصباح كان الرهبان يوقدونه لمناسكهم في قمم الجبال ليلاً قال:

تُضيءُ الظلامَ بالعشاءِ كأنَّها... منارةُ مُمْسى راهبٍ متبتّلِ

وكانت المناور تُسْرج في الكنائس، ثمَّ اتَّخذوها بمعنى المجاز فأطلقوها على الصومعة ومقام الرهبان ومحلّ عبادتهم، كما وردت المنارة والصومعة بمعنى واحد، وكثيراً[7]، وهي تشييد منفرد تساعد على المراقبة والهداية واشهرها تلك التي توجد في الصحراء الغربية لهداية القوافل وقد وردت عند الحديث عن منارات المسجد الحرام اذ يورد الازرقي في كتابه اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار بقوله، أن في زمنه (نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث للهجرة) كان للمسجد الحرام بمكة اربع منارات يؤذن فيها المؤذن للصلاة تقع في زوايا المسجد الحرام ويرقى اليها بوساطة درج ولكل منارة من المنائر الأربع باب يغلق عليها[8] زمان ساسان كما يراد بالمنارة موضع النور والشمعة ذات السراج والجمع منائر وهي على شكل بناء معماري شامخ يشبه المئذنة تقام على مقربة من سواحل البحر والميناء

1- السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: تحقيق وتقديم د. قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2001، المجلد 2، ص101، ابن الضياء، بهاء الدين ابو البقاء محمد بن احمد: تاريخ مكه المشرفه والمسجد الحرام والمدينه الشريفه والقبر الشريف، طبعة دار الكتب العلمية، 1997، المجلد1، ص278.
2- التوتونجي: المرجع السابق، ص301، الجمعة، المآذن، ص297.
3- هادي: المرجع السابق، ص64
4 - الباشا: الحرم النبوي الشريف، ص181
5- العزاوي: مئذنة عنة الأثرية، ص25- 26
6- المقري، احمد بن محمد: نفح الطيب من غصن اندلس الرطيب، القاهرة، 1949، ص90
7- لويس، شيخو: النصرانية وادبها بين عرب الجاهلية، المجلد 1، ص79.
8- العميد: المرجع السابق، ص45.

تعرف بالفنار[1] وكانت تستخدم المنارة تستخدم للمراقبة وهداية من ضل بهم السبيل اذ تبنى بهيئة منفردة في الصحراء لتوضح سر القوافل وقد انتقلت في الاستعمال اللفظي إلى لفظة المئذنة بعد انتشار الاسلام وازدهاره خلال العصر الأموي وذلك لمشابهتها اياها من الناحية المعمارية والوصفية ولاسيما أن المئذنة تؤدي غرض المنارة من الهداية والمراقبة فضلا عن كون دورها الأساس هو رفع صوت المؤذن للاعلان عن الصلاة في أوقاتها، حيث قد ورد ذكر المنارة عند الحديث عن منارة الاسكندرية[2] اشتهرت على انها من العجائب وهي مبنية بحجارة مهندمة مغموسة في الرصاص وصورة بنائها على ثلاثة اشكال الأول وهو الأساس مربع الشكل والثاني والثالث مثمنا ثم ياتي في اعلاه المدور[3]، واثبت ريشار غوتيّل أنّ أقدم مساجد المسلمين كالمسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، ومسجدالكوفة، والبصرة، والقسطاط، لم تجهّز لها المنارات والمآذن، وأنّ أوّل ما ورد ذكر المنارة في خلافة معاوية بن ابي سفيان، والتي أقامها اخيه الوالي زياد في مسجد البصرة، حيث اورد البلاذريّ في فتوح البلدان، قال "لّما استعمل معاوية زياداًبن أبي سفيان على البصرة زاد في المسجد زيادةً كثيرة... وبنى منارتهُ بالحجارة"[4] كما جاء في حديث ابن جبر عن منارة ام القرون اذ يذكر لنا انها مخروط من الأجر .[5] كما يروي ابن جبر في رحلته بشان رؤيته لمسجد الرسول (ﷺ) في المدينة المنورة بقوله (اول ما يظهر للعين منارة مرتفعة)[6]. وقد ذكرها في رحلة ابن بطوطة كذلك (بوصفها منارة في بيداء من الأرض بائنة الارتفاع مجللة يقرون الغزلان ولا عمارة حولها[7]، اما المنار فقد وردت هذه اللفظة للدلالة على المئذنة القائمة في المساجد الإسلامية الجامعة وعرضها ابن منظور على انها هي العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود كما يروي عن رسول الله انه قال: (لعن الله من غير منار الأرض أي اعلامها)، ويروى عن ابي هريرة (رضي الله عنه) أن للاسلام حوى ومنارا أي علامات وشرائع يعرف بها كما وردت لفظة المنار على انها محجة الطريق[8]. وكذلك هي منار الراهب وهي على شكل برج مربع دقيق الراس مرتفع على اشرف مكان[9].

ويوضح ابن عذاري في معرض حديثه عن جامع قرطبة ومئذنته (وفي اعلى ذروة المنار ثلاث رمانات تغش النواظر بشعاعها وتخطف الأبصار)[10].

ثالثاً: الصومعة:

اما الصومعة فقد وردت للدلالة الواضحة على لفظة المئذنة بهيئتها وتصميمها وعمارتها بعد انتشار الاسلام، وقد ورد ذكرها صراحة في القران الكريم[11]، وكانت الصوامع تُسْرج في الكنائس، والاديرة في بلاد العرب قبل الاسلام، ثمَّ اتَّخذوها بمعنى المجاز فأطلقوها على مقام الرهبان ومحلّ عبادتهم بالصوامع، وقد وردت المنارة والصومعة بمعنى واحد، وكثيراً ما كانت صوامع الرهبان مرتفعة مشيَّدة على شبه الأبراج بل اكتشف الأثريُّون في كنائس واديرة ما بين النهرين في العراق وشماليّ سوريَّة عدةً كنائس كانوا قد شيدُّوا في أعلاها أبراجاً مستديرة أو مربَّعة يؤذنون فيها بمناسكهم أو يقرعون فيها النواقيس فلمَّا جاء الإسلام اتَّخذوا المناور على مثال الصوامع وتلك البروج[12] وقد شاع استخدام لفظ الصومعة في عموم بلاد المغرب العربي وبالتحديد خلال العصر الأموي وما بعده، وقد ورد على انها برج مربع في فناء الكنائس او بيع المسيحيين، كما قيل ان الصومعة كانت قبل الاسلام لزهاد النصارى ورهبانهم، وان عمارتها

1- عبد الجواد، توفيق احمد: معجم العمارة وانشاء المباني، 1985، ص333؛ العزاوي، مئذنة عنة، ص26

2 -YEOMANS , RICHARD, The story of Islamic Architecture, London, 1999, p.73.

3- العزاوي: مئذنة عنة الأثرية، ص .29

4 -YEOMANS , RICHARD, The story of Islamic Architecture, London, 1999, p.73.

- لويس، شيخو: النصرانية وادبها بين عرب الجاهلية، المجلد 1، ص79.

5- ابن جبر، ابو الحسن محمد ابن احمد: رحلة ابن جبير، لندن، 1970، م ص196

6- المرجع نفسه: ص189

7- ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي: رحلة ابن بطوطة، باريس، 5318، ص188

8- ابن منظور: المرجع السابق، ج 5، ص240

9- العزاوي: مئذنة عنة، ص34. (44) .(43)

10- ابن عذاري المراكشي، ابو عبد الله محمد: في اخبار افريقية والمغرب، لندن، 1951، ج2، ص228

11- سورة الحج، الآية (40)

12- لويس، شيخو: النصرانية وادبها بين عرب الجاهلية، المجلد 1، ص79،

كانت تتألف من برج مربع دقيق الراس مرتفعة على مكان مقدس كانت تعد بمثابة جوهرة بيت للنصارى.[1] وقد ورد ذكر الصومعة عند الحديث عن بناء جامع عمرو بن العاص في مصر على عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان اذ ورد بناء اربع صوامع لهذا المسجد في تلك الحقبة[2].

وقد ذكر البكري في حديثه عن صومعة جامع القيروان مطلع القرن الثاني للهجرة في حدود سنة 105هـ/ 722م أنها من بناء هشام بن عبد الملك كما ذكر ابن جبير في رحلته وهو يتحدث في الجامع الأموي بدمشق أن للجامع ثلاث صوامع واحدة في الجانب الغربي وهي كالبرج المشيد تحتوي على مساكن مستقلة وزوايا فسيحة راجعة كلها الى اغلاق يسكنها اقوام من الغرباء من أهل الخير، كما يصف تمثال ابي الهول في مصر فيقول :أن تمثال أبي الهول صورة قامت كالصومعة[3].

ويقول عن زيارته لمسجد الرسول (ﷺ) في المدينة المنورة: (وللمسجد المبارك ثلاث صوامع)[4]. كما يورد ابن بطوطة في رحلته ان للمسجد المبارك ثلاث صوامع، وذلك عند وصفه لمسجد الرسول (ﷺ)[5]، كما شاع اصطلاح الصومعة في شمال افريقيا للدلالة على المئذنة اذ يرتبط المعنى اللفظي بشكل المئذنة المعماري ولايزال يحتفظ بصورته وهيئته المربعة الشكل[6]. كما شاع استعمال كلمة الصومعة في اللغة الاسبانية حيث اخذ يطلق اسم Zoma) على مأذن المساجد في الاندلس[7] كما ورد ذكرها عند الحديث عن مآذن اشبيلية بالقول (معجزة الإسلام في الاندلس خلد بصومعة اشبيلية الشاهقة وقصر الحمراء) خلال القرن السادس – السابع للهجرة/ الثاني عشر الثالث عشر للميلاد[8].

رابعاً: القلاية:

القلاية: وترد بالقلية، وجمعها قلالي، وهي العلية كالصومعة في وظيفتها والمنارة في علوها والمئذنة في ريازتها وعمرانها، عرفت لدى الحضارتين المسيحية والاسلامية، وقد ورد ذكرها مع بداية ظهور الدين المسيحي والرهبنة على يد الرهبان وتلامذة الرسل وكتابهم، ابان عهد الاضطهاد المسيحي من قبل الرومان واليهود، وقبل انشاء الكنائس والاديرة وانتشارها، يلجاء اليها الرهبان والعباد والمنقطعين من المسيحين بالانعزال عن الناس والانقطاع للعبادة والتعلم، والتصرف بالزهد والقلى عن امور الدنيا لاجل امور الاخرة، فهي مقر الراهب الزاهد المتعبد، ومسكنه ومحل اقامته، معزولة في الخلا والبرايا والمغارات، [9]، يتم الوصول اليها بعد اجتياز طرق وعرة وممرات ضيقة، توصل الى بناية مرتفعة في السماء صممت على هيئة برجية او اسطوانية الشكل، من الحجارة الكلسية، بعضها اصم لا يفتح فيها باب ولا نافذة، وبعضها يفتح فيها طاقة يحصل صاهبها على الطعام والشراب من القائمين على خدمته من خلاله، وبعضها واسع يشتمل على دير منعزل في ارض ربوة مرتفعة ولها طاقة، وباب متميز عما يجاوره من الأبواب نظافة وحسنا ولها صحن وفناء توصل إلي بيت فضي الحيطان رخامي الأركان حلوقي الجدران تطرقه الرياح ويمده بالماء مفروش بحصر مستعملة له وفي صدره مقعد خصص لتعبد الراهب لا يجاوره فرش كما ورد ذكرها في العمارة العربية والاسلامية ابان العصر العباسي الثاني اذ جاء عن الخليفة العباسي امير المؤمنين المستعين بالله ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد، ولى الخلافة ثلاث سنوات فقط (248–252هـ/862–866م) وعمره ثمان وعشرون سنة، وكان اسمح خلق الله بالمال ينفق على الغني والفقير ومن يستحق ومن لا

1-ابن منظور: ج2، ص475، والعزاوي: مئذنة عنة، ص34.
2- الياور: المصدر السابق، ص217
3- ابن جبير: المرجع السابق، ص54
4- المصدر نفسه: ص195
5- ابن بطوطة: المصدر السابق، ص106.
6- العزاوي: مئذنة عنة،، ص35
7- الرماح: المرجع السابق، ص106
8- الدولاتي، عبد العزيز: اهم خصائص الطرز المعماري الأندلسي، تونس، 1995، ص256
. (5) YEOMANS, obside , p.90.
9-المرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد 20، ص101، ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد:الإنباء في تاريخ الخلفاء، المحقق قاسم السامرائي، ط1، الناشر دار الآفاق العربية، القاهرة، 1999، المجلد 1، ص123- 125، ابن عساكر، الامام العالم الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله:تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق محب الدين ابي سعيد عمر، طذ، دار الفكر، بيروت، 1998، المجلد 68-70، ص259،

يستحق، جمع خزائن الاموال والمجوهرات والذهب والفضة لمن سبقه من الخلفاء، ووضعها في قلاية ظخمة في هيبتها، شامخة في علوها، بارزة عما حولها، بين المغارة والربوة، عند قصر الحكم بسامراء، شيدت من الحجارة الصماء، بهيئة اصطوانية الشكل، تعلوها قبة من الخيشان والكتان والاحبال الغليظة والعصي، تحملها اساطين واعمدة، وقد اشتملت القلاية على جميع اصناف الحلي والمجوهرات والذهب والفضة، والاحباب والاواني الفخارية، وفيها صور مجسمة لكافة انواع الاطعمة والفواكه وصور ورموز الحيوانات والطيور والبهائم والوحوش، كان ينفق ما فيها على حاشيته واتباعه ومن تحت امرته من قريب او بعيد غني ام وفقير[1] ، كما اورد ابن اصيبعة عن ورود قلاية من الحجارة وقباب الخيش والكتان الحبال الغليضة، كانت تستخدم للحبس واحتجاز كبار العلماء والاشراف، الخليفة العباسي الراضي أبو العباس محمد بن المقتدربالله الراضى بالله(322–329هـ/934–940م) حين استدعاه لعلاج ابن مقلة عندما قطعت يداه فقال في وصف القلاية التي كان عندها ابن مقلة قائلا، أَمرَنِي الخليفة العباسي الراضي بِالدُّخُولِ إِلَيْ ابن مقلة لعلاجه بعد ان قطعت يده فصرت إِلَيْهِ فَوَجَدته مَحْبُوسًا فِي القلاية الَّتِي فِي صحن الشَّجَرَة وَالْبَاب مقفل عَلَيْهِ، فَفتح الْخَادِم الْبَاب عَنهُ وَدخلت إِلَيْهِ فَوَجَدته جَالِسا على قَاعِدَة من بعض أساطين القلاية ولونه كلون الرصاص الَّذِي هُوَ جَالس عَلَيْهِ وَقد ضعف جدا وَهُوَ فِي نِهَايَة القلق من ضَرْبَان ساعده وَرَأَيْت لَهُ فِي القلاية قبَّة خيش نصبت لَهُ وَعَلَيْهَا طاقان من الخيش وَفِيهِمَا مصلى ومخاد طبري وحول الْمصلى أطباق كَثِيرَة بفاكهة حَسَنَة[2].

خامساً: البرج او الابراج:

لقد اورد عدد من الدارسين أن المئذنة الاسلامية هي تقليد لما كان من الابراج التي كانت قائمة في بلاد الشام وشمال افريقيا الا ان هذه الابراج كانت قد بنيت في الأصل للمراقبة والدلالة على طرق القوافل البرية وهداية السفن البحرية عند الشواطيء[3] فضلا عن الأغراض العسكرية والدفاعية لتحصين الأسوار الخارجية للمدن والقصور وتقويتها[4]. وقد وردت صراحة في القران الكريم في قوله تعالى(والسماء ذات البروج).[5] وفي قوله تعالى (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين)[6]. كما ورد لفظ البرج او البروج بمعنى واحد مفاده بناء على شكل مستدير او مربع يكون منفردا او قسما من بناية عظيمة الركن كما يعرف البرج على انه كل ظاهرة مرتفعة كما يرد على انه الحصن.[7] ويدل كذلك على القصر او البناء المربع او المستدير المرتفع[8]. وقد يضم مجموعة من المعمارية ذات الاهداف العسكرية كامزاغل والمسننات اذ كانت تلك الابراج تستخدم لدعم البناء أو السور وتقويته وقد استخدم البرج للاطلاع والمراقبة دليلا وهداية للقوافل في الصحراء وسواحل البحار[9].

سادساً: العلم والاعلام:

ورد في القران الكريم[10]؛ اذ اطلق هذان الفظان للدلالة على موضع المسجد في المدينة هداية لناس الى محل المسجد الجامع ومكانه بين العديد من المنشات الدينية والمعمارية اذ العلم هو مايبنى على جوار الطريق من المسار مما يستدل به على الطريق وقد كانت توضع في الطرق الصحراوية وترد باسم علم مرتحل أو علامات الحدود[11]

1- ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق، المجلد 70، 260، ابن العمراني:الإنباء في تاريخ الخلفاء، المجلد1، ص125، اليعقوبي:تاريخ اليعقوبي، المجلد3، ص226، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص46، السيوطي، جلال الدين: تاريخ الخلفاء، المجلد 1، ص275، 375،

2- ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم:عيون الانباء في طبقات الاطباء، طبعة مصر، 1881، المجلد1، ص205، 305، محمود محمد شاكر:جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، ج 2: ص123، مروانة، منتديات علي بن خزان:ملتقى الانساب والشخصيات، اسماء الخلفاء العباسيون، 2008، ص2،

3- العزاوي: مئذنة عنة، ص34 – 35 (23)

4- معلوف: المرجع السابق، ص31

5- سورة البروج، الآية (85)

6- سورة الحجر، الآية (16)

7- الرازي، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، بيروت، 1982، ص46

8- عبدالوهاب:العرب في العصورالقديمه، المجلد 1، ص394، العزاوي، مئذنة عنة الأثرية، ص32

9- ابن منظور: المرجع السابق، ص211 - 212

10- سورة النحل، الآية (16)

11- الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، ج1، بيروت، 5519، ج1، ص147

قد ورد عند العرب في الجاهلية في اشعارهم كما في وصف الخنساء لأخيها صخر: وان صخرا لتأم الهداة به كانه علم في راسه نار وقد روى البلاذري في حديثه عن بناء مسجد الكوفة أن سعد ابن ابي وقاص (ﷺ) انتهى إلى موضع المسجد في الكوفة فأمر رجل بسهم قبل مهب القبلة فاعلم موضعه[1]. وكان العرب يضعون اعلاما على الطريق ليهتدي بها يقال لها الصوي والثوي وهي الاعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق وكان للبصرة علمان ولطريق المدينة المنورة علمان كل ما ينصب على الطريق لتهدي به من الحجارة وغيرها[2].

سابعاً: الفنار:

(الفنار) مِصْبَاح قوي الضَّوْء ينصب على سَارِيَة عالية أَو شبه برج مُرْتَفع لإرشاد السفن فِي الْبحار والمحيطات إِلَى طرق السّير وتجنب مَوَاطِن الْخطر (وَهُوَ الْمنَار محرفا)، وهي على شكل بناء معماري شامخ يشبه المئذنة يسرج فيه ضوء كثير، وتقام على مقربة من سواحل البحر والميناء للاستدلال على المرفأ في المدن الواقعة على سواحل البحار والانهار تعرف بالفنار[3]، وكانت تستخدم للمراقبة وهداية من ضل بهم السبيل، حيث يضهر من مسافة بعيدة لشموخه وعلوه ووفرة نوره وضيائه، اذ تبنى بهيئة منفردة في السواحل عند حافات الانهار والبحار لتوضح سير القوافل البحرية والسفن السيارة، وقد انتقلت في الاستعمال اللفظي إلى لفظة المئذنة بعد انتشار الاسلام وازدهاره خلال العصر الأموي وذلك لمشابهتها اياها من الناحية المعمارية والوصفية ولاسيما أن الفنار يماثل المأذنة في تادية غرض الهداية والمراقبة فضلا عن وضيفتها الاساسية[4].

تطور المئذنة وتعدد اشكالها:

اولاً: المآذن الاسطوانية:

يرجع تاريخ انشاء المأذن بشكلها الاسطواني للفترة المحصورة بين 88–91هـ حينما اوعز الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان إلى واليه على المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز باعداد بناء المسجد النبوي الشريف وتجديده وتشييده اربع مآذن في اركانه الأربعة ذات[5].

وقد ذكر الازرقي صاحب كتاب اخبار مكة وما جاء فيها من اثار: أن في زمنه كان للمسجد الحرام بمكة المكرمة اربع منارات وكان يؤذن فيها المؤذن للصلاة وهي تقع في زاوية يرقي اليها بدرج ولكل منارة باب يغلق عليها[6].

كما كان للحرم القدسي الشريف أربع مآذن اسطوانية باستثناء المئذنة التي كانت تعرف بباب السلسلة فقد كانت مربعة الشكل[7]، كما شاعت المآذن الاسطوانية في بلاد الشام حيث نجد أمثلتها الصريحة في مدينة طرابلس بلبنان كمئذنة جامع محمود بك المعروفة بالمئذنة السنانية العثمانية[8]، كما يجد امثلتها في معظم مساجد عمان في الأردن ومنها مآذن المسجد الجامع المعروف بجامع الحسين[9].

اما في مشرق العالم الاسلامي والمتمثلة باقاليم ومدن اسيا الصغرى ايران والهند وافغانستان فان من يتتبع حلقات تطور المآذن في هذه الأقاليم يلاحظ تاثرها الواضح والكبير بوجود مثلين من العصر العباسي المبكر مايزالان قائمين وهما مئذنة جامع الرقة ومنارة

1- العزاوي: مئذنة عنة الأثرية، ص31

2- العميد،:تخطيط المدن العربية الاسلامية، ص186

3- مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، مجلد 2، ص702، مجلد 3، ص703، عبد الجواد، توفيق احمد، معجم العمارة وانشاء المباني، 1985، ص333؛ العزاوي: مئذنة عنة، ص26، الناصري، احمد بن خالد: الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى، المجلد3، ص127، مفرج، طوني: موسوعة قرى ومدن لبنان، مجلد 6، ص69،

4 -YEOMANS , RICHARD, The story of Islamic Architecture, London, 1999, p.73.

5- اسلام اون لاين: رحلة العمر، الحرم النبوي الشريف مآذن الحرم النبوي معالم في سماء المدينة، 2006م. الباشا، حسن: عمارة المسجد، من التراث الفني الإسلامي، مجلة منبر الاسلام، العدد. 3، سنة 1968، ص179.

6- العميد: المرجع السابق، ص54 - 64

7- الولي، طه: التراث الإسلامي في بيت المقدس وفضائله الدينية، مطبعة دار الكتب، بيروت، 969، ص33-4 يقين، تحسين، القدس، مجلة العربي، ع563، 2005، ص37-41

8- غالب، عبد الرحيم: المشربيات في لبنان، من اعمال الندوة الدولية الأولى حول الحرف اليدوية في العمارة الإسلامية، القاهرة، 1995، ص.133-131

9 -The National Library Department , IR acing Islam in Jordan , Amman (64) 2003 , P3.

مجصة ذات الأسلوب المعماري والفني المتاثر بالطراز العباسي اذ تكشف هاتان المئذنتان وبوضوح عن الاتجاه نحو تصميم المآذن على الشكل الاسطواني في هندستها واساليب بنائها وهو اسلوب اسلامي اغرم به المعماريون المسلمون[1]، في العصر العباسي حتى انهم اقتبسوه في تشييد وعمارة المآذن الحلزونية التي شاعت في مدينة سامراء[2]، وكلاهما من العصر العباسي الثاني وقد ظهر اثر هاتين المئذنتين في مأذنة جامع احمد بن طولون[3] في مصر من الحقبة نفسها التي امتازت بطرازها البنائي الهندسي الفريد كما أن ليس هناك من شك في أن التصميم الاسطواني العراقي كان اساسا شيدت عليه حلقات سلسلة مأذن بلاد فارس واسيا الصغرى والهند جميعها[4]، ومن اولى تلك المآذن الاسطوانية في العراق ذات البدن الدائري المتكامل ما نراه الصريحة على الطريق المؤدي إلى قصر الأخيضر في البادية الغربية تلك التي شيدت بكاملها من الأجر[5]، فضلا عن العديد من المآذن الاسطوانية ذات الطراز العباسي التي شاعت خلال العهد الاتابكي 521-660هـ في الموصل واربيل وسنجار والمتمثلة بمئذنة الجامع الأموي[6]. ومئذنة الجامع النوري الكبير المعروفة بالحدباء التي تعد من اطول مآذن العراق قاطبة إذ يصل ارتفاعها إلى نحو55 متراً[7] وكذلك المئذنة المظفرية في اربيل[8]. ومئذنة سنجار في سنجار[9] ومئذنة داقوق في داقوق[10] اذ كان لهذا النموذج العباسي في طرازه واسلوب عمارته التأثير الواضح والكبير في انتشار طراز المآذن الاسطوانية في العصر العثماني كمآذنة جامع العمرية وجامع خزام وجامع الزيواني وجامع الاغوات في الموصل[11] وجوامع الحيدر خانة والأحمدية والخاصكي والمرادية والوزير والسراي والنعمانية في بغداد[12] ومآذن ضريح الامام الحسين بكربلاء ومئذنة مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني[13] كما شاعت المآذن الاسطوانية في مصر خلال العهدين الفاطمي والمملوكي ومنها مئذنة جامع الحاكم في القاهرة من العصر المملوكي[14]. ومئذنة الجامع الازرق[15] ومئذنة جامع السلطان المملوكي الناصر بن محمد قلارون[16]. ومئذنة جامع وضريح السلطان برقوق[17]. ومئذنة مسجد ومدرسة وضريح السلطان الأشرف قايتباي في القاهرة[18] من العصر المملوكي ومئذنة مسجد قصرصون بالقرافة الشرقية ومئذنة مسجد اوزبك اليوسفي ومئذنة مسجد الغوري بالازهر[19]، فضلا عن مئذنة جامع محمد علي بالقاهرة ومدرسته[20]، اذ يلاحظ على مآذن مصر احتواؤها على سلمين مزدوجين فضلا عن استخدام زخرفة المقرنصات المعمارية في تحلية وتزيين احواضها وحلقاتها والتي كانت شائعة في العراق خلال العصر العباسي فضلا عن شيوع المآذن ذات الرؤوس المزدوجة[21] وقد انتشر تأثير المأذن الأسطوانية في مآذن مساجد اليمن في طرازها المعماري

1- الشافعي، فريد: العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الرياض، 1982، ص170؛ العميد، طاهر مظفر: العمارة العباسية وانتشارها في المشرق الاسلامي، تونس، 1995، ص75؛ سلمان، عيسى: العمارات العربية الاسلامية في العراق، ج 1، بغداد، 1982، 43 - 31
2- الباشا، حسن: العمارة العباسية وانتشارها في المغرب الإسلامي، ص81، محمد العمارة العربية الاسلامية في العراق خلال العصر العباسي.
3- الياور، طلعت: العمارة العربية الاسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم، بغداد، 989، ص73. عامر، سوسن: الأفريز الخشبي من جامع بن طولون، دمشق، 1997، ص95.p , obside , YEOMANS ..273
4- شافعي: المرجع السابق، ص170 العميد: المرجع السابق، ص75
5- العزاوي: الترميم والصيانة للمباني الأثرية والتراثية، المطبعة الاقتصادية، ط 991، 1، ص8
6- الجمعة: الماذن، ص302
7- الديوة جي، سعيد: جوامع الموصل في مختلف العصور، 1969، ص28 - 38
8- الجمعة، احمد قاسم: المئذنة المظفرية في اربيل، مجلة الشعب، ع4، ص168
9- محمد: المرجع السابق، ص335 سلمان، عيسى، العمارات العربية الاسلامية في العراق، ج 1، بغداد، 1982، 43 - 31
10- محمد: المرجع السابق، ص .327
11- الحيالي، اكرم محمد،:الزخرفة الهندسية على المباني الأثرية القائمة في الموصل خ لال العصور الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2001، الفصل الرابع
12- يوسف، شريف: تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار الرشيد، بغداد ص19
13- محمد، المرجع السابق، ص421- 4394 - 27
14- شبوح، ابراهيم: عمارة عواصم الخلفاء الفاطمين، تونس، 1995، ص151
15- بهنسي، عفيف: جمالية الفن العربي، ص226 - 227
16- الياور: المرجع السابق، ص217،.p.122 YEOMANS,obside ,
17- المرجع نفسه، ص219
18- حميد، عبد العزيز: واخرون، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية، بغداد، 1982؛ الياور، العمارة العربية اسلامية في مصر، ص390.
19- الياور: العمارة العربية في مصر خلال العصر المملوكي، ص219، الياور: العمارة العربية الاسلامية في مصر، ص390
20- بهنسي: جمالية الفن العربي، ص226
21- الياور: العمارة العربية الاسلامية في مصر، ص390

وتصميمها الهندسي حتى خرجت بوصفها تقليدا لمآذن مساجد العراق وخاصة مدن بغداد والموصل ذات الأنطقة الزخرفية والبدن الاسطواني والشرفة الواحدة والقاعدة المربعة ومن ابرز نماذجها في اليمن مئذنة مسجد السيدة في مدينة الجبيلة[1] مئذنة جامع صنعاء الكبير ومئذنة جامع شبام كوكبان ومئذنة الجامع الكبير بمدينة زبد في اليمن[2] وقد امتد ذلك التاثير ليظهر واضحا في اغلب مآذن مساجد السودان الغربي التي تعد تقليدا واضحا لمآذن مصر من العصرين الفاطمي والمملوكي[3].

اما الاناضول واسيا الصغرى فقد اتخذت المآذن الاسلامية فيها شكلا مغايرا لما كان سائدا في العراق ومصر واليمن من الطراز الاسطواني الا انها تأثرت بطراز المآذن الاسطواني التي سادت في المشرق الاسلامي خلال القرنين (5–6هـ) على عهد الغرنويين والسلاجقة، إذ حيث جرت محاولات عديدة لتحلية المآذن الاسطوانية وتجميل ابدانها وقواعدها بجعل سطوحها مقصصة إلى ما يشبه انصاف الاساطين مع الاحتفاظ برشاقة ابدانها وامتدادها في السماء ليصل الى ارتفاعات طويلة فضلا عن ظهور مبدأ (طراز التوائم المتشابهة) وقد تصل في الجامع الواحد الى اربع او خمس أو ست مأذن ومن امثلتها جامع السلطان احمد باستانبول ذو المأذن الست وجامع السلطان سليمان ذو المانن الاربع في استانبول كذلك فضلا عن العديد من المساجد المتعددة المأذن التي كان من أبرزها مسجد السلطان محمد الفاتح ومسجد السليمية ومسجد سنان باشا ومسجد السلطان عبد الحميد وجامع ايا صوفيا في استانبول[4] ومدرسة قوق في مدينة سيواس والمعروفة بجفة منارة[5] ونتيجة للتفاعل بين الثقافات المختلفة ذوات الأساليب المعمارية الفنية المختلفة فقد شاع طراز الزخرفة بالسيراميك والقاشاني على سطوح المآذن وواجهاتها وتحديدا في أواسط آسيا وجنوب شرقها خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة – السابع عشر والثامن عشر للميلاد[6]، أما في ايران فقد شاع طراز المآذن الاسطوانية والتي امتازت بسعة أبدانها وتحليتها بزخارف متنوعة من الأجر والقاشاني فضلا عن تفردها بحلقة واحدة وانتهائها براس مقبب او مدبب ومن امثلتها مئذنة مسجد الشيخ بايزيد البستامي في مدينة تبريز[7]. ومآذن جامع الامام في مدينة اصفهان التي امتازت بطراز التوائم اذ وصلت الى اربع مآذن شغلت سطوح ابدانها بزخارف من القاشاني والسرياميك الملون[8]. فضلا عن مآذن مسجد علي بأصفهان من الحقبة نفسها[9].

كما امتد طراز المآذن الاسطوانية إلى جنوب شرق اسيا واواسطها متمثلا بمآذن مسجد جاما في حيدر اباد في الهند وضريح اولجايتو بمدينة سلطانية الذي امتاز بتعدد مآذنه التي وصلت إلى نحو ثماني مآذن اسطوانية[10] ومئذنة مسجد المتصوف سليم خستي بمدينة اجري (فتح بورسكرين)[11]. ومئذنة مسجد قوة الإسلام في مدينة دلهي والمعروفة بمئذنة قطب الدين منارة التي يبلغ ارتفاعها نحو 72م[12] (ومئذنة جامع جوهرشاه في مدينة هرا)[13].

كما شاعت المآذن الاسطوانية التوائمية على جانبي مدخل قصر حيدر خان بمدينة كوكندة[14]، وامتد هذا الطراز ليشمل مناطق واسعة من (الهند) ومثل الجامع الكبير في جزيرة موريشيوس بمدينة جحرات في المحيط الهندي على بعد 500 ميلا من مدينة

1- محمد، غازي رجب: فنون اليمن في العصر الإسلامية، 995، ج، ص287
2-المرجع السابق: ص281 - 284
3- اليوزبكي، توفيق سلطان: جهود العرب في انتشار الاسلام في السودان الغربي، مجلة اداب الرافدين، ع34، لسنة 2001، ص97-98.
4- القيصري، اعتماد: نظام وتخطيط وعمارة المساجد خلال العهد العثماني، ج2، 1995، ص334 - 335. القيصري، اعتماد، تأثيرات العمارة الاسلامية على العمارة العثمانية، مجلة سومر، ج21، مجلد 50، 1999، ص350 -361
5- القيصري: الفنون الإسلامية في الأناضول (اسيا الصغرى) تونس، 1995، ص335؛ YEOMANS,OBSIDE ,P.149.
6- كوثر، سجاد: الجدران المزخرفة بالسيراميك الملون في لاهور، دمشق، 1997، ص311
7- برانتياس، بورخارت، الفنون الإسلامية في بلاد فارس، تونس، 1995، ص359- 374
Hill, D. and Graber.D, Islamic Architecture and It's Decoration , london, 1964 ,P15 , Fig ,19.
8- محمد: العمارة العربية الاسلامية في العراق خلال العصر العباسي، ص23؛ الويك، روناك: زخرفة الجدران بالسيراميك الملون، دمشق، 1997، ص298؛ Cres Well ,K.A.C. Studies in Islamic and Architectur. P. 171. 173.
9 -YEOMANS ,obside , p.145
10- برانتياس، بورخارت: الفن الاسلامي في شبه القارة الهندية، 1995، ص365، 383، 384.
11- برانتياس: المرجع السابق، ص289
12- هادي: المرجع السابق، ص38 – 41، برانتياس: الفن الاسلامي في شبه القارة الهندية، ص374- 379.
13- برانتياس: الفنون الإسلامية في بلاد فارس، ص366
14- برانتياس: الفن الإسلامي في شبه القارة الهندية، ص387

مدغشقر[1] كما امتد هذا الطراز ليشمل العديد من المساجد الإسلامية في الصين وقد تمثل في مآذن مسجد أغوري بمدين تربان الذي يعد أقدم المساجد الإسلامية القائمة في الصين خلال القرن الثالث عشر للهجرة – التاسع عشر الميلاد وكذلك مساجد جنوب شرق اسيا مثل جامع القدوس وسط جزيرة جاوة ومئذنة مسجد فيروز كوة في مدينة جام عاصمة الغوريون حيث يبلغ ارتفاعها 73 مترا وكذلك مئذنة مسجد اغوننغ دماك في مدينة جاوة جنوب شرق اسيا ومئذنة مسجد قبطان كلنغ في ماليزيا بمدينة ينانغ ومسجد نغارا ذات القبة الذهبية[2]، فضلاً عن العديد من مآذن مساجد ماليزيا، كما نجد أمثلة عديدة لطراز المآذن الاسطوانية في بخارى والقوقاز وافريقيا الشرقية ولا سيما مآذن مدخل مدرسة خليفة بنجازكول[3]. ومئذنة الجامع الكبير في القوقاز[4]. من العصر العثماني التي امتازت برشاقتها وامتداد ابدانها واحتوائها على شرفتين ينتهيان بقبة كروية[5] الشكل وكذلك مئذنة الجامع الكبير بافغانستان ومئذنة مدرسة حسن في هرات افغانستان[6]، فضلا عن مئذنة مسجد مدينة مالندي من الحقبة نفسها[7].

وقد شاع طراز المآذن الاسطوانية في عموم مساجد البلقان وجوامعها بعد الفتح العثماني لعموم مدن واقاليم البلقان والتي نالها في حدود القرن الثالث عشر والرابع عشر للهجرة / الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد حيث امتازت بتقليد واضح للمأذن العثمانية من حيث رشاقتها وارتفاع أبدانها واحتواؤها على شرفة واحدة ذات راس مدبب اشبه بقلم الرصاص وكان من أبرزها مئذنة جامع الغازي خسروبك في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة والواقعة في الركن الشمالي الفناء الجامع[8]. فضلا عن مئذنة جامع فائق باشا وجامع حسن باشا وجامع مصطفى باشا في مدينة سكوبي في مقدونيا[9]. وجامع سالونيك الكبير وجامع حمزة بك باليونان[10] وجامع كليسة وبلبان باشا والسليمية والسمانية في مدينة ادنة[11] والجامع الكبير في مدينة بانية لوكا وجامع سكولو فتش وكذلك جامع حاجي محمد كاراجوز وجامع فرهاد باشا[12].

ثانيا: المآذن ذات الهيئة المربعة الشكل:

اشتهرت مدرسة القيروان بعد تخليها عن شكل المآذن المستديرة ذات الطراز الاسطواني وذلك بالانتقال الى طراز جديد شاع على نحو واسع في بلاد الشام والمغرب والاندلس وجنوب شرق اوربا والمتمثل بطراز المآذن البرجية ذوات الهيئة المربعة الشكل والممتد بالاصل من شكل الابراج الشامية الذي كان يستخدم اصلا في التحصينات الدفاعية والقلاع الحربية[13]. ففي بلاد الشام نجد امثلتها الصريحة والواضحة في الجامع الأموي بدمشق من العصر الأموي[14]، وكذلك الجامع الكبير المعروف بالجامع الأموي بحلب 483هـ/1090م[15]. فضلا عن مئذنة المسجد الأقصى المسماة مئذنة باب السلسلة ذات التصميم البرجي المربع الهيئة ذات الجوانب المستطيلة الشكل تعلوها قمة دائرية ص غيرة الحجم تعود إلى سنة 733هـ[16]؛ وكما انتقل هذا الطراز الى مصر ونجده متمثلا في

1- بروكار، رشاد احمد: نظرة خاطفة على فن زخرفة الحرف اليدوية في موريشي، دمشق، 997، ص381 - 383
2- برانتياس: الفن الاسلامي في شبه القارة الهندية، ص389
3- برانتياس: الفن الإسلامي في شبه القارة الهندية، ص374- 382
4- مركز اريسكا للأبحاث: النشرة الأخبارية، العدد 53 ديسمبر، 2000، استنبول، ص10
5-دفيس، جان:الفن الاسلامي والتأثيرات الفنية الاسلامية في شعوب افريقيا السوداء، تونس، 1995، ص405-406.
6 -El said. E. and Parman. A. Geomatric concepts in Islamic Art England , 1964 , P20-24. (106)
7 -Research Center for Islamic History ; Art , and Culture , news letter bulletin D. In for mation , Bosnia - Herzegvina , No; 31. 1993. P14.
8- الأرناؤوط: المرجع السابق، ص40-47
9 -Dragica Zivkova , calligraphy a visual poetry , museum of the open (108) Graphic Art studio , Number , 2002, P8 -11
10- الأرناؤوط: المرجع السابق، ص22-24-27
11- الأرناؤوط، م .محمد: دراسات في التاريخ الحضاري للاسلام في البلقان، تقديم الدكتور عبد الجليل التميمي، زغوان، 1996، ص .51 -41؛ القصيري، نظام التخطيط وعمارة المساجد الاسلامية خلال العصر العثماني، ص344 - 348.
12- المليفي، ابراهيم: البوسنة والهرسك، نار تحت الرماد، مجلة العربي، الكويت، ص69-71؛ الأرناؤوط، المرجع السابق، ص41-48.
13- يقين: المرجع السابق، ص4 .1
C Ashourt acunt of Muslim architecture ,P 16 - 17, 53.
14- حميد، واخرون: الفنون الزخرفية الإسلامية، شكل 34 و36
15- الطباع، ياسر: العمارة الزنكية والايوبية في سوريا والجزيرة العربية، تونس، 1995، ص188؛ بهنسي: جمالية الفن العربي، ص227 – 226.
16- الولي، طه: التراث الاسلامي في بيت المقدس وفضائله الدينية، ص34-33

مئذنة جامع الحاكم والجيوشي بالقاهرة من العصر الفاطمي ذات الهيئة المربعة الشكل والزواياه المثمنة من الأعلى والطبقات التي تزداد صغرا كلما زاد ارتفاعها فضلا عن المدارس الصالحية المنسوبة إلى الحقبة 640هـ من القصر الكبير الفاطمي الشرفي[1]. الا ان اوسع انتشار للمأذن البرجية كان في المغرب العربي والاندلس اذ تعد مئذنة جامع سيدي عقبة بن نافع بالقيروان والمعروفة بمئذنة جامع القيروان من العصر الأموي 105هـ/836م من أولى النماذج البرجية في المغرب العربي وقد أخذ عنها فيما بعد طراز المآذن الاسلامية لتنتشر في عموم المغرب العربي والأندلس ومئذنة جامع ابن خيرون بالقيروان وقد ظهرت اقدم فكرة التدرج الطوابق المؤلفة منها المآذن البرجة ذات الهيئة المربعة في العمارة الاسلامية[2]، لتنتشر في المغرب العربي تأثرا بمئذنة جامع القيروان ومن ابرزها مئذنة جامع الزيتونة[3] ومئذنة مسجد القصبة[4] ومئذنة مسجد الهواء[5] في تونس ومئذنة الجامع الكبير بمدينة سفاق[6]، ومئذنة جامع الكتبية بمراكش[7]، ومئذنة جامع حسان بالرباط ومئذنة مسجد القصبة في مراكش ومئذنة جامع خلف بقصبة سوسة[8]. ومئذنة مسجد ورباط سوسة ومئذنة رباط المنستير[9] ومئذنة جامع حمراء بمدينة فاس وكذلك مئذنة جامع بلاد الحضر بتوزر[10]، وجميعها في المغرب العربي.

كما نجد تلك الأمثلة واضحة في مساجد ليبيا وجوامعها ومتمثلة بمئذنة جامع محمد باشا شائب العين ومئذنة جامع خليل باشا التي امتازت بطرازها المربع وزخارفها المحلاة بالقاشاني الملون الذي استخدم في تغطية أجزاء واسعة من سطح المئذنة وبدنها وقاعدتها[11].

اما في الجزائر فأمثلتها في مئذنة مسجد مدينة ندورما على الساحل الجزائري[12]، ومئذنة مسجد تلمسان ومئذنة مسجد المنصور بمدينة تلمسان[13]، ومئذنة ضريح سيدي عبد الرحمن بالجزائر[14]، وجميعها بتصميم هندسي ذي طراز مربع تقليدا لمئذنة جامع القيروان من حيث الهيئة وتدرج طوابقها كما انتقل طراز المآذن البرجية من المغرب العربي الي الاندلس خلال القرنين الرابع والخامس للهجرة / العاشر والحادي عشر للميلاد ليظهر جليا في الجامع الكبير في مدينة قرطبة التي امتازت مئذنته بتدرج طوابقها وارتفاع بدنها ليصل الى نحو 22.5 مترا وقد غطيت سطوحها وواجهاتها بالقاشاني والبلاطات القرمدية التي اضفت تطور عليها نوعا من انواع الزخرفة المعمارية التي سادت في اغلب مدن الأندلس[15]، فضلا عن مئذنة الجامع الكبير المعروفة بمئذنة الجير الة فيمدينة اشبيلية[16] وعلى الرغم من اهتمام العراق بانتشار المآذن ذات الطراز الاسطواني فقدوجد أمثلة محدودة لطراز المآذن المربعة البرجية كما في ضريح الامام الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد من العصر العثماني[17].

1- شبوح، ابراهيم: عواصم الخلفاء الفاطميين، 1995، ج 5، العمارة، ص151
شافعي،:العمارة العربية في مصر الاسلامية، ص192-193؛ الياور، العمارة العربية الاسلامية في مصر، ص189-216-359.
2- فكري، احمد: مساجد القاهرة ومدارسها، القاهرة، 1965، ص149
3- بهنسي: جمالية الفن العربي، ص226 227 - سامح، المرجع السابق، شكل 82
4- مارسيه، جورج: الفن الإسلامي، ترجمة عفيف بهنسي، دمشق، 968، ص215214 -
Maldonad B.P. Elarte Hispano - Muslum an Ensu Decoration flora, Madrid, 1981 , P1 - 297.
5- بورويبه، رشيد: الطراز الموحدي ومشتقاته، تونس، 1995، ص229 – 231
6- الرماح، المرجع السابق، ص115
7- بهنسي: المدرسة الاموية في الاندلس وامتدادها في المغرب العربي، ص175 - 179.
8- بورويبة: المرجع السابق، ص221-231؛ YEOMANS , obside ,p. 88.
9- الرماح: المرجع السابق، ص106؛ YEOMANS , obside , p.89.
10- بورويبة:المرجع السابق، ص221-231.
11- بهنسي، صلاح احمد:التصميمات الزخرفية على العمائر الإسلامية الليبية، زخارف الحرف اليدوية، القاهرة، 995، ص148
12- بهنسي:المدرسة الأموية في الاندلس وامتدادها في المغرب العربي، ص177- 178
13- بهنسي: جمالية الفن العربي، ص226-272
14- بهنسي: التصميمات الزخرفية على العمائر الاسلامية الليبية، ص148
. creswell , K. A.C. Studies in Islamic Art and Architecture, the
15 -American university in cairo , press , 1959. P151;
بهنسي: جمالية الفن العربي، ص 226
16- بهنسي: جمالية الفن العربي، ص226- 227
Elsiad. E. and parman. A. Geometric Concepts in Islamic Art. P. 128
17- محمد: المرجع السابق، ص439

ثالثا: المآذن البرجية ذوات الهيئة المضلعة الشكل:

فضلا عن التصميم الاسطواني والمربع فقد انشئ العديد من المآذن الاسلامية متعددة الاضلاع ومنها السداسية والثمانية والاثني عشرية والاربعة عشرية وهكذا، ومن ابرز نماذجها المئذنة الركنية في الجامع الأموي بدمشق من العصر الأموي والمعروفة بمئذنة عيسى ومئذنة الجامع المغلق بدمشق من العصر المملوكي[1].

وعلى الرغم من سيادة الطراز الاسطواني في عموم مساجد العراق وجوامعه فإننا نجد مثلا واحدا وفريدا من النماذج المضلعة هو مئذنة مسجد عنة بمدينة عنة غرب العراق والمنسوبة إلى العصر العباسي[2]، وهكذا استمر طراز المأذن المضلعة بالشيوع والانتشار النرى امثلته الصريحة في بلاد الشام اذ نجد أولى تلك النماذج متمثلاً بمئذنة المدرسة البرطاسية في مدينة طرابلس بلبنان والمنسوبة إلى العصر المملوكي وتحديدا سنة 689– 725هـ[3] وكذلك في مدينة حلب ومتمثلة بماذن مسجد الموازيني المثمنة الاضلاع والمنسوبة إلى حدود سنة 797هـ/1397م ومئذنة مسجد السفاجية 828هـ/1464م[4].

كما أنتشر على نحو ملحوظ في معظم مساجد اليمن كمئذنة جامع مدينة زبد التي تعد النموذج الفريد في اليمن[5]، كما انتقل طراز المآذن المضلعة الشكل إلى مصر والمغرب العربي وجنوب وشرق اوربا. ففي مصر نجد أقدم مثل لها في القاهرة ومتمثلا بمئذنة جامع الحاكم الواقعة في الركن الغربي ذات البدن المثمن الاضلاع[6]. ومئذنة جامع الأزهر من العصر المملوكي وكذلك مئذنة ضريح السلطان اينال من الحقبة ذاتها[7] وفي ليبيا في مئذنة جامع خليل باشا في مدينة طرابلس120هـ/1708م وجامع احمد باشا القرماني 1150هـ/1738م ومسجد جامع شائب العين 1110هـ/1708م[8]، وقد امتد التأثير الفني والمعماري لهذا الطراز من المآذن إلى اقاليم ومدن أوربا الشرقية والجنوبية كافة ومتمثلة بجزر البلقان التي امتازت مآذن مساجدها بالأساليب المعمارية والطرز الفنية ذات الشكل الاسطواني التي شاعت أبان العصر العثماني في كل من اسيا الصغرى والاناضول ومنطقة الجزيرة وذلك بعد الفتح العثماني الذي شهدته اقاليم ومدن أوربا الشرقية والجنوبية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد/ الثامن والتاسع للهجرة[9].

وثمة طراز اخر من نماذج الماذن المضلعة التي شاعت جنبا الى جنب مع طراز المآذن الاسطوانية في اغلب مساجد وجوامع اوربا الشرقية والجنوبية ومتمثلة بالبلقان وكان من ابرزها مئذنة جامع خسرو بك[10] في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة ومئذنة مسجد سكلوفيتنج في مدينة بانيالوكا[11]، وكذلك مئذنة قره كوزبك في مدينة موستار عاصمة الهرسك التي امتازت بتضليعاتها البالغة اربعة عشر ضلعا وارتفاعها البالغ نحو39 متر[12].

كما امتد طراز المآذن المضلعة إلى جنوب شرق اسيا واواسطها كما في مسجد مدينة لاهور في باكستان عاصمة البنجاب من العهد المغولي التيموري[13].

1- بهنسي: جمالية الفن العربي، ص227-226

2- العزاوي، مئذنة عنة الأثرية، ص30 وما بعدها

3-غالب، عبد الرحيم: المشربية في لبنان، الندوة الدولية الأولى حول الحرف اليدوية في العمارة الاسلامية، القاهرة، 1995، ص130

4- الجمعة: الماذن، ص298-299

5- محمد: فنون اليمن في العصر الإسلامي، ص282.

6- الجمعة: الماذن، ص298-299.

7- بهنسي:جمالية الفن العربي، ص226 – 227.

8- بهنسي: التصميمات الزخرفية على العمائر الاسلامية الليبية، ص147-148-155

9- الأرناؤوط: المرجع السابق، ص508- 40؛ والقصيري، الفنون الإسلامية في الأناضول (اسيا الصغرى)، ص69-79، 81

10- باستش، عامر: البوسنة والهرسك، التاريخ والثقافة والتراث، النشرة الأخبارية، استانبول، العدد 31، 1993، ص10 والمليفي، ابراهيم، البوسنة والهرسك نار تحت الرماد، مجلة العربي، ع563، 2005، صP14-1968 , News.letter: Bosnia – Herzegovina , No 31, 1993

11- باستش: المرجع السابق، ص9

12- مركز ارسيكا للابحاث والتاريخ النشرة الأخبارية: استانبول، العدد، تركيا، ض 19-20

13- كوثر، سجاد: الجدران المزخرفة بالسيراميك الملون في لاهور، الحرف اليدوية، من اعمال الندوة الدولية الأولى حول حرف العالم الاسلامي اليدوية، دمشق، 1997، ص312 .

رابعا: المآذن الحلزونية:

وفي مطلع العصر العباسي الثاني، ابتدع المعمار المسلم اسلوبا مبتكرا في ريازة العمائر العربية والاسلامية، تمثلت بتشييد (المآذن الحلزونية) ذات هيئة استطوانية الشكل، تدور على عكس عقارب الساعة، وبحلقات دائرية تضيق كلما ارتفعت في السماء، ظهرت اولى نماذجها في جامع سامراء الكبير الشهير (بجامع الملوية) احدى مساجد العراق الأثرية القديمة، امر بتشييده الخليفة العباسي المتوكل على الله ابن الخليفة المعتصم بالله، بين سنة (234–237هـ/848–851م) بمادة الطابوق والجص، وفرشت أرضيته كلها بطابوق مربع صف بدقة وإتقان، وجدران الجامع ضخمة ومتميزة بارتفاعها البالغ نحو (11م) وسمكها البالغ (2.7م) وهي مدعمة بابراج نصف اسطوانية تجلس على قواعد مستطيلة عدا أبراج الأركان فهي شبه مستديرة، حيث يبلغ قطرها خمسة أمتار، ومجموع أبراج الجامع (44) برجاً، وتعد مئذنة الجامع الحلزونية احدى أبرز معالم الحضارة المعمارية العباسية، وهي فريدة من نوعها بين مآذن العالم الإسلامي في الطراز المعماري، حيث بنيت على شكل حلزوني من مادة الجص والطابوق الفخاري، ويبلغ ارتفاعها الكلي حوالي (52م) وترتكز على قاعدة مربعة ضلعها 33 متراً وارتفاعها 4.2 متراً، وتزينها حنايا ذات عقود مدببة عددها تسعة، ويعلوها مبنى اسطواني مكون من خمس طبقات تتناقص سعتها بالارتفاع للأعلى، ويحيط بها من الخارج سلم حلزوني بعرض متران يلتف حول جسم المئذنة وبعكس اتجاه عقارب الساعة ويبلغ عدد درجاته 399 درجة، وفي أعلى القمة طبقة يسميها أهل سامراء "بالجاون" وهذه الطبقة كان يرتقيها المؤذن ويرفع عندها الأذان، على هيئة برج حلزوني مصعدة من الخارج على غرار الأبراج البابلية المدرجة (الزقورات)، حيث تم تشييدها على عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله بن هارون الرشيد في حدود سنة (221–223هـ\834–836م)، حين قرر الخروج من مدينة بغداد وانشاء مدينة جديدة تخلد اسمه وتكون عاصمة له ولادارته وجنده، فشرع في بنائها وجلب اليها البنائين والنحاتين والمعمارين والمهندسين من كل حوب وصوب، حتى غدت من اعظم مراكز الفن والعمارة العربية والاسلامية في العالم، لما انفردت به من مآثر عمرانية نادرة تمثلت بقصورها الفخمة، ومساجدها الجامعة المدعمة بابراجها الاسطوانية، ومآذنها الحلزونية الفريدة والنادرة بطوابقها السبع الدائرة حول البدن الاصطواني، والتي لا تزال اثارها شاخصة الى يومنا هذا[1] يضاف الى ذلك مئذنة جامع أبي دلف، احدى مساجد العراق التراثية الأثرية القديمة، حيث يقع الجامع شمال مدينة سامراء بمسافة (15 كم) شيده الخيلفة المتوكل على الله في حدود سنة (246هـ/859م) حيث ورد انه بنى مدينة سماها المتوكلية، اشتهرت بالجعفرية، وبنى فيها مسجداً سمي فيما بعد بمسجد أبي دلف، شرق مدينة سامرّاء، ذي المئذنة الحلزونية بطوابقها الدائرية الثلاثة وقاعدتها المربعة، وهي تقليدا متوارثا لمئذنة جامع سامراء الكبير انفة الذكر، وهي ذات مرقاة خارجية وهي اصغر حجما من ملوية جامع سامراء ويبلغ علو المئذنة نحو (19م) وتبدأ المرقاة من يمين الباب وتدور ثلاث دورات كاملة باتجاه معاكس لدوران عقرب الساعة، وقد ظهر اثر هاتين المئذنتين في مأذنة مصر[2] حيث نجد صداها في جامع أحمد بن طولون، وهو أحد المساجد الأثريّة الشهيرة بالقاهرة، أمر ببناؤه أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية في حدود سنة (263هـ/877م) بمدينته الجديدة القطائع، فوق ربوة صخرية كانت تعرف بجبل يشكر، بحي السيدة زينب، وقد بُني على ارض مربعة الشكل، ذات مئذنة حلزونية، أقيمت خارج حدود الجامع، فوق قاعدة مربعة بمصعد داخلي، يتمشى حلزونيا مع درج خارجي، مستلهماً

1- النقيب، امتثال كاظم: المحاريب العراقية تاريخها، انواعها، في العصر العباسي، مجلة التراث العلمي العربي، ع3، جامعة بغداد، 2017، ص283، اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، ط1، ج2، تحقيق عبد الامير مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات، ص430 – 435، سامح: الدكتور كمال الدين: العمارة في صدر الاسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982 ص83 – 97، 104 – 109، حميد: تخطيط المدن، ج9، ص38، 39، طقوش: تاريخ الدولة العباسية، ص121، 138، ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل: البداية والنهاية في التاريخ، ج10، ط2، دار المعاف، بيروت، 1977، ص121، 295، الباشا، حسن، العمارة العباسية وانتشارها في المغرب الإسلامي، ص81.

2- الحموي، الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم بلدان، مجلد 2، دار صادر، بيروت، 1977، ص86، الياور، العمارة العربية الاسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم، بغداد، 989، ص73. عامر، سوسن، الأفريز الخشبي من جامع بن طولون، دمشق، 1997، ص101، الخليلي، جعفر: موسوعة العتبات المقدسة، المجلد 13، ص88، 235، الباشا، حسن، العمارة العباسية وانتشارها في المغرب الإسلامي، ص81، دليل الجوامع والمساجد التراثية والأثرية:ديوان الوقف السني في العراق، ص341،

في ذلك من طرز المساجد العباسية الشهيرة بمدينة سامراء، وبشكل خاص طراز المئذنة الملوية، وابي دلف[1] والتي امتازت بطرازها البنائي الهندسي الفريد ذي القاعدة الاسطوانية الكبيرة التي تاخذ بالنحافة والاستطالة كلما امتدت نحو الاعلى، كما أن ليس هناك من شك في أن التصميم الاسطواني العراقي كان اساسا في تاثيرها الواضع على مآذن العمائر الاسلامية التي شيدت عليه حلقات اسطوانية ومنشورية وحلزونية ضمن سلسلة مأذن بلاد فارس واسيا الصغرى والهند واغلب مآذن بلدان المشرق الاسلامي[2].

الخاتمة والاستنتاجات:

تتبعنا عبر صفحات بحثنا الموسوم((تعدد اشكال المآذن وتنوع مسمياتها تبعا لوظيفتها))عبر العصور العربية والاسلامية ،وبالتحديد منذ عهد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مرورا بعهد الخلفاء الراشدين ومن تبعهم من امراء الدولة الاموية والعباسية حتى نهاية عهد الدولة العثمانية في عموم البلاد العربية والاسلامية ،والتي امتدت شرقا وغربا وشمالا وجنوبا،كانت البدايات الاولى لظهور المئذنة في المسجد النبوي الشريف حيث كان بلال الحبشي يؤذن من امام باب المسجد اول الامر وقيل انه كان يعتلي اسطح المسجد والبيوت المجاورة له ليؤذن من عليها ،ثم اصبحت سنة يقتدي بها المسلمون في اعلان وقت الصلوات ايذانا بحلولها لادائها في المساجد التي بدات تشيد خارج ربوع الجزيرة العربية في العراق وبلاد الشام ومصر والاندلس وما ورائها ،وقد تنوعت تلك المآذن في اشكالها وانواعها ومسمياتها مع تنوع اماكن اقامتها،فظهرت اشكالا عدة منها الاسطوانية والحلزونية والمنشورية ، ومنها البرجية المربعة والمتعددة الاضلاع ،كما تنوعت المآذن في مسمياتها، حيث اشتهرت باسماء ومسميات متنوعة اختلفت من مكان لاخرحسب هيئتها وتصميمها وسبب انشائها،وقد اشتهرت العديد من البلاد الاسلامية الواقعة خارج حدود قارتي اسيا وافريقيا، لتظهر بشكل واسع ومميز في اغلب الاقاليم والمدن الاسلامية التي فتحت ابان العصر العثماني والممتدة من حدود مدينة ادرنة العاصمة الاسلامية للدولة العثمانية مرورا بالاقاليم والمدن البلقانية الخاضعة للسيطرة العثمانية ضمن حدود بلاد مقدونيا ورومانيا والبانيا والبوسنة والهرسك واليونان وما جاورها،والتي لاتزال اثارها شاخصة الى يومنا هذا.

1- فرغلي، أبو الحمد محمود:الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة"، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1991، ص302؛ عكوش، محمود: تاريخ ووصف الجامع الطولوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1927، ص139؛ البلوي، أبي محمد عبد الله بن محمد المديني: سيرة أحمد بن طولون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص400، عبد الوهاب، حسن: تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، 1946، ص11،

2- شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص170، العميد: العمارة العباسية وانتشارها في المشرق الاسلامي، ص75.

المصادر

1. ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم: عيون الانباء في طبقات الاطباء، طبعة مصر، 1881.
2. ابن الضياء، بهاء الدين ابو البقاء محمد بن احمد: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، طبعة دار الكتب العلمية، 1997.
3. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد: الإنباء في تاريخ الخلفاء، المحقق قاسم السامرائي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1999.
4. ابن جبر، ابو الحسن محمد ابن احمد: رحلة ابن جبير، لندن، 1970م.
5. ابن عذاري المراكشي، ابو عبد الله محمد: في اخبار افريقية والمغرب، لندن، 1951.
6. ابن عساكر، الامام العالم الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق محب الدين ابي سعيد عمر، دار الفكر، بيروت، 1998.
7. ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل: البداية والنهاية في التاريخ، ج10، ط2، دار المعاف، بيروت، 1977.
8. ابن منظور، ابو الفضل محمد جمال الدين محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي، لسان العرب، بيروت، 1956.
9. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم: السيرة النبوية علي ضوء القران والسنه، ط8، الناشر دار القلم، دمشق، 1427.
10. ابو عبيدة، محمد بن المثنى التميمي البصري: كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق، تحقيق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، 1998.
11. الأرناؤوط، م. محمد: دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان، تقديم الدكتور عبد الجليل التميمي، زغوان، 1996.
12. اسلام اون لاين: رحلة العمر، الحرم النبوي الشريف مآذن الحرم النبوي معالم في سماء المدينة، 2006م.
13. باستش، عامر: البوسنة والهرسك، التاريخ والثقافة والتراث، النشرة الإخبارية، استانبول، العدد 31، 1993.
14. الباشا، حسن، عمارة المسجد من التراث الفني الإسلامي، الحرم النبوي الشريف، مجلة منبر الاسلام، العدد3-2، 1968.
15. القسطلاني، ابي العباس شهاب الدين احمد بن محمد، ارشاد الساري الشرح صحيح البخاري، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1323هـ.
16. برانتياس، بورخارت، الفنون الإسلامية في بلاد فارس، تونس، 1995.
17. بروكار، رشاد احمد: نظرة خاطفة على فن زخرفة الحرف اليدوية في موريشي، دمشق، 1997.
18. البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط3، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1403.
19. بهنسي، صلاح احمد: التصميمات الزخرفية على العمائر الإسلامية الليبية، زخارف الحرف اليدوية، القاهرة، 1995.
20. التوتونجي، نجاة: مآذن من الموصل دراسة في عمارتها وزخارفها، مجلة سومر، ج2-1، مجلد 50، 1999-2000.
21. الجمعة، احمد قاسم: المآذن، موسوعة الموصل الحضارية، ج، بغداد، 1991.
22. الحلبي: نور الدين أبو الفرج علي بن إبراهيم ابن برهان الدين الشافعي: إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، السيرة الحلبية، المطبعة البهية بمصر، 1320هـ.
23. الحموي، الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم بلدان، مجلد 2، دار صادر، بيروت، 1977.
24. حميد، عبد العزيز: واخرون، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية، بغداد، 1982.

25. الحيالي، اكرم محمد،:الزخرفة الهندسية على المباني الأثرية القائمة في الموصل خ لال العصور الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2001.
26. الخلوتي، اسماعيل حقي البروسي: روح البيان في تفسير القران، المطبعة العثمانية، 1331هت.
27. دفيس، جان: الفن الاسلامي والتأثيرات الفنية الاسلامية في شعوب افريقيا السوداء، تونس، 1995.
28. الدولات، عبد العزيز: منهج المستشرقين في دراسة الفنون الإسلامية، بغداد، 1985.
29. الدولات، عبد العزيز: اهم خصائص الطرز المعماري الأندلسي، تونس، 1995.
30. الرازي، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، بيروت، 1982.
31. الرماح، مراد: مدرسة القيروان المعمارية، تونس، 1995.
32. سامح: الدكتور كمال الدين: العمارة في صدر الاسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.
33. سلمان، عيسى، العمارات العربية الاسلامية في العراق، ج 1، بغداد، 1982.
34. السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: تحقيق وتقديم د. قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2001.
35. الشافعي، فريد: العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الرياض، 1982.
36. عامر، سوسن: الأفريز الخشبي من جامع بن طولون، دمشق، 1997.
37. عبد الجواد، توفيق احمد، معجم العمارة وانشاء المباني، 1985.
38. عبد الوهاب، حسن: تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، 1946.
39. عبدالوهاب، لطفي: العرب في العصور القديمة، المجلد 1، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1978.
40. العزاوي: الترميم والصيانة للمباني الأثرية والتراثية، المطبعة الاقتصادية، 1991.
41. العزاوي، عبد الستار: مئذنة عنة الأثرية، ط1، مطبعة الحرمين، عجمان، 1992.
42. العزاوي، عبد الستار، مسجد الدليل، مطبعة الشارقة، 1998.
43. عكوش، محمود: تاريخ ووصف الجامع الطولوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1927.
44. العميد، طاهر مظفر: العمارة العباسية وانتشارها في المشرق الاسلامي، تونس، 1995.
45. العميد، طاهر: تخطيط المدن العربية الإسلامية، بغداد، 1986.
46. غالب، عبد الرحيم: المشربيات في لبنان، من اعمال الندوة الدولية الأولى حول الحرف اليدوية في العمارة الإسلامية، القاهرة، 1995.
47. فرغلي، أبو الحمد محمود: الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة"، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1991.
48. فكري، احمد: مساجد القاهرة ومدارسها، القاهرة، 1965.
49. فكري، احمد: مسجد القيروان، القاهرة، 1936.
50. القيصري: الفنون الإسلامية في الأناضول (اسيا الصغرى) تونس، 1995.
51. القيصري، اعتماد، تأثيرات العمارة الاسلامية على العمارة العثمانية، مجلة سومر، ج21، مجلد 50، 1999.
52. كوثر، سجاد: الجدران المزخرفة بالسيراميك الملون في لاهور، الحرف اليدوية، من اعمال الندوة الدولية الأولى حول حرف العالم الاسلامي اليدوية، دمشق، 1997.
53. لويس، شيخو: النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ج 1، ط2، دار المشرق، بيروت، 1989م.
54. مارسيه، جورج: الفن الإسلامي، ترجمة عفيف بهنسي، دمشق، 1968.

55.محمد، غازي رجب، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، مطابع وزارة التعليم العالي، بغداد، 1989.
56.المرتضى الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار احمد فراج، مطبعة الكويت، 1971.
57.مركز اريسكا للأبحاث: النشرة الإخبارية، العدد 53 ديسمبر، 2000، استنبول.
58.مروانة، منتديات علي بن خزان: ملتقى الانساب والشخصيات، اسماء الخلفاء العباسيون، 2008.
59.مصطفى، صالح لمعي التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، 1975.
60.معلوف، لويس: المنجد في اللغة والاعلام، مطبعة دار الشرق، بيروت، 1976.
61.المقري، احمد بن محمد: نفح الطيب من غصن اندلس الرطيب، القاهرة، 1949.
62.النقيب، امتثال كاظم: المحاريب العراقية تاريخها، انواعها، في العصر العباسي، مجلة التراث العلمي العربي، ع3، جامعة بغداد، 2017.
63.هادي، بلقيس: تاريخ الفن العربي الإسلامي، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990.
64.الولي، طه: التراث الإسلامي في بيت المقدس وفضائله الدينية، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1969.
65.الويك، روناك: زخرفة الجدران بالسيراميك الملون، دمشق، 1997.
66.الياور، طلعت: العمارة العربية الاسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم، بغداد، 1989.
67.اليوزبكي، توفيق سلطان: جهود العرب في انتشار الاسلام في السودان الغربي، مجلة آداب الرافدين، ع34، لسنة 2001.
68.يوسف، شريف: تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار الرشيد، بغداد.
69. Dragica Zivkova , calligraphy a visual poetry , museum of the open (108) Graphic Art studio , Number , 2002.
70. El said. E. and Parman. A. Geomatric concepts in Islamic Art England , 1964.
71. GRESWELL K.A.C.SHORTACCOUNT OF EARLY MUSLIM ARCHITECTURE , LEBANON, BEIRUT,96.
72. Hill, D. and Graber.D, Islamic Architecture and It's Decoration , london, 1964 ,P15 , Fig.
73. Maldonad B.P. Elarte Hispano - Muslum an Ensu Decoration flora, Madrid, 1981.
74. Research Center for Islamic History ; Art , and Culture , news letter bulletin D. In for mation , Bosnia - Herzegvina , No; 31. 1993.
75. The National Library Department , IR acing Islam in Jordan , Amman (64) 2003.
76. YEOMANS , RICHARD, The story of Islamic Architecture, London, 1999.